زوجات: الطلاق السري يتطلب اشتراطات ليست موجودة لدى أكثر الناس

يلجأ بعض الأزواج إلى الطلاق ويقرران ان يستمرا في العيش تحت سقف واحد دون أن يبلغا أولادهما بطلاقهما لفترة من الزمن، وذلك حفاظا على الشكل الأسري لعائلتهما من أجل تربية أبنائهما، وخلال بحثنا عن قصة هذا الطلاق السري غير المعلن بين ممن التقينا بهم وجدنا أنهم يرونه كما لو انه حكاية خيالية غير مؤكدة فبعضهم لا يعرف أشخاصا مروا بهذه التجربة الأكثر من غريبة كما يصفونها.

أم أحمد تعمل في مجال البحث الاجتماعي في إحدى الوزارات تقول عن ذلك الطلاق السري: لم اسمع به كمصطلح ولكن ما فهمته هو ان يقدم زوجان على الانفصال دون ان يبلغا أبناءهما، وما اعرفه انه ومن واقع الحقوق انه عندما يتم الطلاق بين الزوجين وبموجب قانون الرعاية السكنية وقانون الأحوال الشخصية المعمول بهما في الكويت فإن نصف المنزل من حق الزوجة، وشرعا من حق المطلقة ان تعيش في بيت طليقها بعد ان يقع بينهما الطلاق وذلك حتى تربي أبناءها، لذا ومن هذه الوقائع الثلاثة الشرعية والقانونية فإن حياة الزوجين مع بعضهما بعد الطلاق يعد أمرا منطقيا، أما انهما لا يخبران أولادهما او أفراد أسرتيهما عن طلاقهما فلا اعرف حقيقة مدى صحته قانونا أو شرعا، ولكنه يمكن ان يحدث، وانا هنا لا اطرح تأييدا لواقع مثل هذا الطلاق السري ولكن اعتقد انه ليس صحيحا حتى ان كانت غايته نبيلة، أعني انه لا بد من إبلاغ المعنيين سواء الأبناء أو أفراد عائلتيهما بالطلاق فهو ليس حراما.

وتستدرك أم احمد قائلة: «أوافق على الطلاق السري بين الزوجين إذا كان أحد الأبناء على سبيل المثال في حالة صحية سيئة أو لديه عملية جراحية حرجة أو كان احد أبنائهما في المرحلة الثانوية النهائية وأمامه امتحانات ويرى ان يكتم أمر طلاقهما لحين انتهاء ابنهما من عمليته أو امتحاناته، أعني ان يكون الأمر مثل طلاق سري مؤقت هنا يمكن ان نتفق معه ونقبله ولكن لا اعتقد ان الطلاق يمكن ان يبقى سريا إلى الأبد».

من جانبها تقول أم عبدالعزيز: حقيقة سمعت عن الطلاق السري وكيف ان بعض الأزواج ينفصلون عن بعضهم ويخفون أمر طلاقهما عن الجميع ويتصرفون كما لو كانا لا يزالان زوجين، ولكنني لا اعرف أحدا قريبا أو صديقا مر بمثل هذه التجربة، اسمع عنه كحكايات يتناقلها الناس فيما بينهم، وقد سمعت ان رجلا وامرأة عاشا مع بعضهما لأكثر من 5 سنوات تحت سقف واحد رغم انفصالهما بالطلاق وعاشا كما لو كانا زوجين ولم يعلنا طلاقهما إلا بعد ان تزوج الرجل بامرأة أخرى وصدم الناس ان طليقته التي كانوا يعتقدونها على ذمته لم تتأثر بل حضرت حفل عرس طليقها. وسمعت انهما عاشا مع بعضهما ولم يبلغا أحدا من اجل أولادهما.

وتضيف أم عبدالعزيز وهي في الثلاثين ولديها 4 أبناء وتعمل في مجال العمل الحر: «في مثل هذه الحالة لا بد ان يكون الطرفان على قدر عال من الإنسانية والفهم، ولكن يتطلب اشتراطات غير موجودة لدى أكثر الناس فمن تعيش مع رجل طلقها من اجل أبنائها ومن يعيش مع امرأة طلقها من اجل أبنائها لا بد ان يكونا على قدر عال من التضحية والإدراك والوعي وحسن التصرف، ولا اعتقد ان هذه الأمور متوافرة في كثير من الناس لذا عندما يقع الطلاق ينفصلان تماما.

أما ام عبدالله فلديها نظرة أخرى ترفض فيها مسمى الطلاق الموقت قائلة: «نعم سمعت حكايات عن أزواج عاشوا في ظل الطلاق السري ولكنني لم التق أو اعرف أشخاصا مروا بهذه التجربة ولكنني شخصيا ارفضها. ولا بد ان ينتهي الطلاق إلى الانفصال ولا يوجد مبرر واحد لأي امرأة ورجل يتطلقان ثم يعيشان في بيت واحد ويدعيان أمام أبنائهما انهما لا يزالان زوجا وزوجة، هذا الأمر غير مقبول ولا يمكن ان يكون حقيقيا بل انه خيال لا يحدث إلا في الأفلام أو المسلسلات الرمضانية».

وتضيف أم عبدالله: «نعم ان يبقى الزوجان مع بعضهما من أجل أبنائهما لهو أمر نبيل ويستحق الإشادة ولكن اعتقد ان هذا الأمر خيالي لا يحدث كما قلت في البداية إلا في خيالات المؤلفين، وسمعت حكايات عن الطلاق السري ولكنها حكايات نتداولها للتندر، وعندما تسأل صاحب الحكاية عن أسماء أبطال الطلاق السري يقول لك لا اعرفها بل سمعت، نعم كلنا سمعنا عن حكايات وحكايات للطلاق السري ولكن لا أحد يعرف الأبطال ولا الأسماء ولا الشخصيات ولا الحالات وهي مجرد حكايات اقرب إلى الخيال».

● دانيا شومان

القبندي: إدارة الحياة الزوجية تحتاج إلى درجة عالية من الوعي والعقلانية

أوضحت استاذة علم الاجتماع ورئيسة مكتب الاستشارات والتدريب بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت د.سهام القبندي أن مناقشة امور الزواج وادارة الحياة تحتاج الى أزواج على درجة عالية من الوعي والعقلانية حتى يخططوا لانفصالهما مع مراعاة المصلحة العامة للاسرة والابناء بعيدا عن التسرع بالطلاق أو الشحن السلبي بالكراهية للآخر.

وذكرت القبندي لـ«الأنباء»: انه كما للزواج احكامه وشروطه أيضا فالطلاق له أحكامه كذلك، وهما الاثنان يشترط فيهما الاشهار لما يترتب على الزواج من مسؤوليات وكذلك على الطلاق من فترة عدة ونفقة وخلافه.

واضافت القبندي أن التفكير بسرية الطلاق من أجل مصلحة مؤقتة كزواج البنت والخوف أن يؤثر طلاقهما على تزويجها او على مصلحة اي من الابناء أعتقد فيه تضليل للآخرين لأن من يطمح بالزواج من فتاة تربت في اسرة مستقرة فإن هذا الشرط قد انتفى، مؤكدة انه في الحياة يجب أن تكون النية صادقة والصراحة أقرب الطرق للاقناع، واذا كان الزوجان يملكان القدرة على التحاور والتخطيط لمصلحة الاسرة وتأجيل الطلاق أو سريته فأتوقع انه سيكون بمقدورهما طرح مسببات الطلاق وعلاجها والابقاء على الاسرة متكاملة.

ولفتت الى ان هناك ما يسمى بلغة علم النفس الطلاق العاطفي بين الزوجين مع المحافظة على ديمومة الاسرة شكليا اذا كان الزوجان يهتمان بالشكل العام للاسرة والمجتمع.

واضافت: يبقى الاهم وهم الابناء سواء تطلق الوالدان ام بقيا بشكل اسرة مع وقف التنفيذ، وأعتقد أن الابناء يشعرون بذلك ويعيشون التشتت العاطفي وانعدام الامان لانها اسرة تستعد للتفكك.

● الاء خليفة

د.سهام القبندي

مواطنون: العلاقة بين الزوجين يجب أن تقوم على الحوار بدلاً من التهديد بالطلاق

أكدت ياسمين اللامي أن استخدام أسلوب التهديد في العلاقة الزوجية أسلوب غير صحيح وقد يؤدي الى تدمير الحياة الزوجية التي هي في الأساس قائمة على الاحترام المتبادل والإقناع.

وأوضحت أن الكثيرين يعتقدون أن التهديد بالطلاق قد يصلح أحيانا من سلوك ما في الزوجة أو الزوج، الا ان البعض قد لا يقبل بمثل هذه الأساليب التي تعتبر وسائل ضغط غير مجدية وقد تؤدي الى عناد الطرف الآخر ورفضه وبالتالي تقود فعلا الى وقوع الطلاق الفعلي لأن العلاقة بين الزوجين يجب ان تقوم على الحوار والنقاش والإقناع وان لم يكن الأمر مجديا فيجب حينها استشارة الأهل والبحث عن وسائل لإصلاح أي سلوك خاطئ لدى أي طرف منهم.

وختمت ياسمين معتبرة ان أي وسيلة للتهديد من أي طرف في العلاقة الزوجية للآخر هو دليل ضعف وعدم قدرة على الاحتواء لأن الحياة الزوجية تقوم على تقبل كل طرف للآخر بحسناته ومساوئه.

من جانبه اعتبر فاضل زيدان أن الحوار هو أفضل وسيلة لتغيير سلوك الزوجة خصوصا الزوجة التي تتميز بالعناد وأيضا من الوسائل المفيدة لعلاج أي سلوك لا يقبله الزوج الصمت وتركها لفترة حتى تدرك أخطاءها وقال ان لم تنفع الوسيلتان السابقتان فيجب حينها ترك الأهل ليتدخلوا حتى لا تتطور الأمور وان لم تصلح الزوجة أو الزوج من سلوكهما فهنا يجب أن يتخذ قرار التهديد بالطلاق والذي قد ينقذ الأسرة من الطلاق ان ارتدع الطرف المخطئ ووجد أن هذا الأمر سيكلفه خسارة من يحب وخسارة استقراره الأسري.

أما محمد القطان فأيد استخدام أسلوب التلويح بالطلاق لتعديل سلوك الزوج او الزوجة مؤكدا أن البعض من الناس لا يفهم إلا بأسلوب الضغط والتهديد ورغم انه أسلوب قد لا يكون صحيحا 100٪ إلا انه احيانا يكون حلا لإنقاذ الحياة الزوجية.

وحول استخدامه لهذه الطريقة مع زوجته وهل كانت مجدية ضحك محمد مؤكدا لجوءه لذلك عدة مرات وكان ناجحا في حصوله على مبتغاه وتنفيذ زوجته لما يريد.

● بلقيس العلي

قضايا اجتماعية

@drjasem
جاسم المطوع

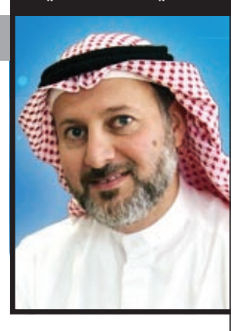

متى نستخدم الطلاق السري؟

عُرضت عليّ قضية زوج اتفق مع زوجته على الانفصال بعد زواج دام 20 عاما، وتحدثا معي على انهما متفقان على الانفصال ولكنهما يخشيان ان يؤثر هذا القرار على زواج ابنتهما المقبلة على الزواج، وتدارسنا ظروف قرارهما بالانفصال فرأيته منطقيا، ثم وضعنا خطة لانفصالهما بعد تزويج ابنتهما، وكان أكبر تحد أمامهما هو كيف لا يؤثر طلاقهما على زواج ابنتهما؟ فاقترحت عليهما ان يكون الطلاق سريا وغير معلن الى حين انتهاء مراسيم الخطبة والزواج لابنتهما ثم يعلنان الطلاق بعد ذلك في الوقت المناسب، فاستغربا من الحل الذي قدمته لهما، وقالا لي: هل يمكن ذلك؟! قلت لهما: نعم وذلك لمصلحة تزويج ابنتكما فنوقع الطلاق على ان يكون بينكما فقط ونخبر ابنتكما ان بينكما خلافا ثم تشهران الطلاق في الوقت المناسب، لأن الطلاق يقع بمجرد التلفظ وتحقق أركانه، فأما الإشهار والتوثيق فهو مهم من الناحية القضائية حتى يتم توزيع الحقوق بين المطلقين، فاستقر الرأي على ذلك وأوقع الزوج الطلاق على زوجته من غير علم ابنته وتمما زواج ابنتهما خلال سنة ثم أخبرا الأهل بالانفصال وتم توثيق الطلاق بالمحكمة بعد ذلك، وكانت تجربة ناجحة بتفهم الزوجين للظرف والسعي لنجاح زواج ابنتهما.

وقصة اخرى، عشتها مع زوجة تريد الانفصال عن زوجها بسبب كثرة ضربها وبخله وانحرافه سلوكيا مع الفتيات وشرب الخمر، ولكنها لا تريد ان يتأثر أبناؤها بالانفصال خاصة ان أعمارهم في سن المراهقة وتخشى من عدم سماع كلامها وطاعتها لأنهم يراعون توجيهات أبيهم أكثر منها، وان زوجها يريد السفر للخارج لاستكمال تعليمه، وليس لديها رغبة بالزواج من آخر، فقلت لها: إذن يمكنك البدء بإجراءات الطلاق وتوثيقه بالمحكمة واتفقي مع زوجك على إخفاء خبر الطلاق عن أبنائك لتستمر هيبتك عليهم تربويا ثم تخبريهم في الوقت المناسب، وفعلا هذا ما حصل، فقد تم الطلاق رسميا وأخبرا أهلهما ولكنهما أخفيا ذلك عن أولادهما لمدة سنتين حتى تحقق هدفهما التربوي ثم أخبراهم بالانفصال.

فالأصل في الطلاق العلانية والاستثناء السرية، وتقدر الحالة بحسب مصلحة الأسرة والحفاظ على أبنائهم بعد أخذ رأي الخبراء والتشاور معهم، فالطلاق تشريع رباني ينبغي ان يكون بإحسان لا انتقام، وهو دواء مفيد لو استخدم في الوقت الصحيح، فكم من مشكلة زوجية أو تمرد لأحد الزوجين تمت معالجتهما بالطلاق!

وأذكر ان رجلا جاءني يشتكي من صعوبة التعامل مع زوجته العنيفة والمتمردة، فوضعنا اكثر من خطة للتعامل معها إلا ان كل الحلول فشلت واستمرت على تهورها، وانها لا تبالي بأحد، فقلت له: إذن علينا ان نغير استراتيجيتنا في العلاج وان نستخدم سلاح الطلاق، فلما صارحها بنيته للانفصال لم تلتفت لطلبه واستمرت على تمردها، فقلت له: إذن طلقها طلقة أولى تأديبية، فلما طلقها حدثت المفاجأة وتغير سلوكها للأفضل تماما وصارت كأنها امرأة اخرى ثم أرجعها وانتهت المشكلة.

وقصة اخرى عشتها عكسها تماما لرجل متهور ومتمرد يتعامل مع بيته على انه فندق للنوم فقط وكل المسؤوليات ملقاة على رأس زوجته، وقد تعبت كثيرا من محاولة علاجه، فقلت لها: جربي انك تلوحين له بالطلاق فلما بدأت تلوح له برغبتها بالطلاق تغير موقفه وأحس انه سيفقد الكثير، وصار متعاونا معها وانتهت المشكلة.

بعد ذكر هذه القصص اريد ان أهمس في أذن القارئ ألا يتحمس لما أقول فيبادر اليوم بالتهديد بالطلاق أو بطلب الطلاق، فكل قصة ذكرتها في المقال فيها تفاصيل كثيرة لم أبينها لضيق المساحة، ولكني أردت توصيل فكرة للقارئ بتكنيك نستخدمه أحيانا لعلاج المشاكل الزوجية، ولو رأى القارئ ان هذا الأسلوب يصلح لحالته فعليه عدم الاستعجال في تطبيقه والتشاور مع أهل الاختصاص لاتخاذ القرار المناسب لحالته، لأن الطلاق مثل دخول المريض لغرفة العمليات يحتاج قبلها لتحضيرات وفحوصات كثيرة، وأثناء اجراء العملية يحتاج ان يدخل معه الخبراء والمختصون وبعد الانتهاء منها يحتاج لرعاية خاصة ليحافظ على نجاح العملية وتجاوزها بسلام، وهكذا الطلاق يحتاج قبله عمل تحضيرات وفحوصات وموازنات وأثناءه يحتاج الى دعم من المختصين والمستشارين وبعده يحتاج المطلق الى رعاية خاصة لتجاوز مشاكله التربوية والمالية والنفسية بعد الانفصال.

فالطلاق السري علاج استثنائي لا ننصح باستخدامه إلا لأسباب تربوية وبعد استشارة المختصين وموازنة الإيجابيات والسلبيات.